صبح الأعشى في صناعة الإنشا

كتابة القصة يقطع قليلا من زاويتها اليمنى من الجهة السفلى مستندين في ذلك إلى كراهة التربيع .

ومن غريب ما يحكى في ذلك أن بعض الوزراء قال يوما بمجلس . . . وأنا وليت الوزارة رابع ربيع الأول سنة أربع وأربعين وأربعمائة فقال له بعض جلسائه إن تفاءلت أنت به فقد تطيرنا نحن به ولا شك أن مستندهم في ذلك التشاؤم بالتربيع في القرآن النجومي ولا يعول عليه وقد ورد أن حوض النبي في القيامة زواياه على التربيع ولولا أن التربيع أحسن الأشكال لما وضع عليه حوض النبي .

الوجه الثاني فيما يتعلق بالنظر في المظالم وما يكتب على القصص وما ينشأ عنها من المساءلات وغيرها .

وهو أمر مهم به يقع إنصاف المظلوم من الظالم وخلاص المحق من المبطل ونصرة الضعيف على القوي وإقامة قوانين العدل في المملكة وقد نبه أبو الفضل الصوري في تذكرته على جلالة هذا القدر وخطره ثم قال ومن المعلوم أن أكثر المتظلمين يصلون من أطراف المملكة ونواحيها وفيهم الحرم والمنقطعات والأيتام والصعاليك وكل من يفد منهم معتقد أنه يصير إلى من ينصره ويكشف ظلامته ويعديه على خصمه فيجب أن يتلقى كل منهم بالترحاب واللطف ويندب لهم من يحفظ رقاعهم ويتنجز التوقع فيها من غير التماس رشوة ولا فائدة منهم وأن تكون التوقيعات لهم شافية في معانيها مستوعبة لكشف ظلاماتهم مؤذنة بإنجاح طلباتهم .

قال أبو هلال العسكري في كتابه الأوائل كان المهدي يجلس للمظالم